الأحمدي: هل بمقدور الدولة ملء الفراغ؟ العديني: الحوثيون ضد الدولة كفكرة ومؤسسات

الحوثيون.. هل حقا ينازعون الدولة اليمنية الصلاحية؟

اتهام صالح والحوثيين بالتحالف لضرب اليمن

ازدادت في اليمن مؤخرا الاتهامات الموجهة للرئيس المخلوع علي عبدالله صالح بالتحالف مع جماعة الحوثي في حربها ضد القبائل بمحافظة عمران وأرحب بهدف إضعاف الدولة، فيما نفى الحوثيون إضفاءهم طابعا طائفيا على تلك الحرب لكسب الدعم الإقليمي، خاصة من السعودية والإمارات.

تقرير - ياسر حسن :

وفي ظل غياب الدولة واكتفائها بالتلويح بالتدخل وإرسال الوسطاء، يُخشى من خرق الهدنة التي وقّعت الأحد بين الحوثيين والقبائل، مثلما حدث في مرات سابقة.. وقال نائب رئيس الدائرة الإعلامية لحزب التجمع اليمني للإصلاح عدنان العديني إن الدولة هي الطرف الوحيد المعني بالتعامل مع تلك الأوضاع وضمان أمن وسلامة المواطنين وإيقاف العنف الذي لا يعد تهديدا للعملية السياسية فحسب، بل ولمشروع بناء الدولة وإعاقة تنفيذ مخرجات الحوار الوطني.

وأكد للجزيرة نت أن الحوثيين يواجهون الدولة كفكرة ومؤسسات "لأنهم ينازعونها الصلاحية"، مشيرا إلى أنه لا ينبغي على الأحزاب -ومنها الإصلاح- الاضطلاع بمهام الدولة، لأن مفهوم الدولة لا يكتمل إلا إذا سلمنا أنها هي صاحبة الحق في حيازة واستخدام السلاح ومواجهة كل من ينازعها صلاحياتها.

بناء الدولة

ونوه العديني بأن الإصلاح حزب سياسي يعتمد الوسائل السلمية، كما يسعى لمساندة فكرة بناء الدولة حتى تقوم بوظائفها، ولا يمكن لأي طرف سياسي أن يكون هو المواطن والوطن والدولة في آن واحد، رافضا التعليق على الاتهامات الموجهة للسعودية والإمارات بدعم الحوثيين.

من جانبه، نفى عضو مؤتمر الحوار عن جماعة الحوثي علي العماد الاتهامات الموجهة للجماعة بالتحالف مع صالح، معتبرا أن الرئيس المخلوع في نظر الحوثيين هو رأس النظام السابق والمحرك الأقوى للحروب الست السابقة للحوثيين مع الجيش، كما نفى تلقي جماعته أي دعم من السعودية أو الإمارات.

وقال إن الحرب الدائرة ليست طائفية بل سياسية، فصراع الحوثيين "يجري مع قوى سياسية، في مقدمتها الإصلاح من خلال نافذين ينتمون إليها كآل الأحمر، وإن كان هناك تحالف لنا مع صالح والمؤتمر فهو ما كان من توافق المواقف في المبادرة الخليجية فقط، ولم يتم أي اتفاق أو لقاء بين الطرفين".

وأشار إلى أن مشايخ محسوبين على صالح وقفوا مع الحوثيين في الحرب الأخيرة وتحالفوا معهم ضد آل الأحمر، أما الإصلاح فقد استطاع أن يؤجج فتنة بين القوى السياسية لمحاولة الانفراد بالعمل السياسي في البلاد، كما أنه يدفع القوى النافذة المحسوبة عليه لمحاربة الحوثيين، ثم ينكر صلته بهم، على حد قول العماد.

• مسلحين حوثيين بينهم اطفال

> يُخشى من خرق الهدنة التي وقّعت الأحد بين الحوثيين والقبائل

تفاؤل

وعبر العماد عن تفاؤله بنجاح الهدنة الأخيرة، مضيفا أن أطراف النزاع يئست من الحسم العسكري فاتجهت للهدنة والصلح، وأن الحوثيين دائما يجعلون الحل السلمي في المقام الأول.

بدوره، نفى علي الشعباني -الصحفي بمكتب الرئيس السابق علي صالح- أي تحالف للحوثيين مع صالح الذي قال إنه لن يتحالف مع من يحملون السلاح خارج إطار الدولة، مع أنها كانت أفضل فرصة له وللمؤتمر ولكل القوى اليمنية المعادية للإصلاح لتتحالف مع الحوثيين.

وقال إنه لابد من أن يعترف الجميع بأن الحوثيين أصبحوا قوة فاعلة ومؤثرة في البلاد، وإن حربهم الحالية ليست مع الدولة وإنما جاءت كتصفية حسابات مع آل الأحمر، كما أن على الدولة أن تفرض سيطرتها وتعلن الطرف الذي يعرقل التسوية ويرفع السلاح ضدها، أما صالح فلم يقف يوما ضد الدولة، حسب تعبيره.. واستبعد الشعباني دعم السعودية والإمارات للحوثيين، قائلا إنه لا يمكن لهما أن تتعاونا مع طرف يمني تعلمان أنه سينقلب عليهما مستقبلا، لأنه يتحرك بدعم جهات من خارج اليمن، كما لا يعقل أن تقدم السعودية المدافعة عن الفكر السني الدعم للفكر الشيعي، أو أن تدعم الإمارات الحوثي وثلاث جزر من أراضيها تحتلها إيران، الداعم الرئيس للحوثيين.

تحالف انتقامي

أما رئيس مركز نشوان الحميري للدراسات والبحوث عادل الأحمدي فاعتبر تحالف صالح والحوثيين أمرا واضحا تؤيده كثير من الشواهد، منها آلية عمل وسائل إعلام صالح فهي تغطي حروب الحوثيين في حاشد وكأنها حروبها، واصفا ذلك بأنه "تحالف انتقامي وليس استراتيجيا" المستفيد الأبرز منه هم الحوثيون وليس علي صالح.

وقال إن موضوع دعم السعودية للحوثيين مجرد شائعات يبثها الحوثيون لمعرفتهم بمكانة الرياض في نفوس أبناء القبائل حتى يتخلوا عن بيت الأحمر الذي كان على علاقة وثيقة بالسعودية وتأثرت سلبا بوقوفهم في صف ثورات الربيع العربي، كما أن علاقة الرياض بالحوثيين تحكمها علاقتها بطهران.

وبشأن الهدنة الأخيرة، قال الأحمدي إن صمود الاتفاق يتوقف على مقدرة الدولة على ملء الفراغ الذي خلّفه غيابها سابقا، أما بغير ذلك فسوابق الحوثيين تدل على استخدامهم الهدنة كتكتيك لإعادة ترتيب صفوفهم، "فهم مشروع غير وطني لا يتنفس إلا في بيئة مليئة بالقلاقل مثخنة بالحروب".

• **المصدر: الجزيرة**

سوى: جلب الحوثيين مسلحيهم لأرحب هو ما دفعنا لمواجهتهم محمد: جماعة الحوثي لن تتوقف عن القتال وهدفها هو حكم البلاد

أرحب.. شكوك بوقف القتال مع الحوثيين

لا يزال التوتر يخيم على مناطق أرحب شمال العاصمة اليمنية صنعاء في اليوم الثاني لبدء سريان اتفاق هدنة لوقف القتال بين مسلحي جماعة الحوثي وقبائل أرحب، الذي وقعه الطرفان الأحد الماضي، برعاية لجنة وساطة رئاسية، كلفت من الرئيس الانتقالي عبد ربه منصور هادي.

صنعاء - عبده عايش:

وقضى الاتفاق بوقف إطلاق النار بصورة شاملة، وانسحاب المسلحين الحوثيين لخارج أرحب، وإزالة مختلف الحواجز والمواقع التي استُحدثت خلال المعارك، وتسليم النقاط المسلحة ومواقع تمركز المسلحين إلى وحدات من الجيش اليمني.

وتبدو مهمة لجنة الوساطة سهلة نظريا في تنفيذ بنود الاتفاق ولكن وبرغم التفاؤل باليمن بوقف القتال بشمال العاصمة، فإن ثمة شكوكا بتطبيق بنود الاتفاق خاصة مع إصرار قبائل أرحب على إخراج مسلحي الحوثي وأسلحتهم الثقيلة من منطقتهم، واعتبار ما حدث "غزوا واحتلالا" لأراضيهم، في وقت يرى مراقبون أن "الهدنة" فرضت على الحوثيين بسبب المواجهة الصعبة مع مسلحي القبائل.

ويعتقد مدير مركز أبعاد للدراسات عبد السلام محمد أن جماعة الحوثي لن تتوقف عن القتال، فهدفها هو الوصول عسكريا إلى العاصمة صنعاء، وتحقيق مشروعها بحكم البلد.

وأشار محمد إلى أن الهدنة مع قبائل أرحب هو فعل تكتيكي يتبعه الحوثيون مع قبائل أرحب القوية، حتى تتمكن من اختراق صفوفها واستمالة بعض مشايخها عبر ضخ الأموال لهم وشراء ولاءات بعضهم، وحتى تأمين طريق يصلهم بالعاصمة ويضمن تحركاتهم العسكرية.

ورأى محمد أن صنعاء باتت بدون خط دفاع بوجود الحوثيين في أرحب، وبعد سقوط مناطق قبيلة حاشد بمحافظة عمران تحت سيطرتهم، بالتحالف مع مشايخ من الموالين للرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، وأتاحوا الفرصة لكسر مناوئيهم من آل الأحمر داخل معقلهم القبلي.

• مسلحو قبيلة أرحب توحدوا في مواجهة المسلحين الحوثيين وأصروا على إخراجهم من منطقتهم

ويبدي مشايخ قبيلة أرحب توجسا من تحركات جماعة الحوثي في مناطقهم، وشكوكا بالتزام الحوثيين ببنود وقف القتال وانسحاب مسلحيهم من أرحب، ويؤكدون في نفس الوقت استعدادهم للمواجهة في أي لحظة "دفاعا عن النفس والعرض والأرض" بحسب ما أفاد به للجزيرة نت الشيخ عبد الخالق سوى، أحد أبرز مشايخ أرحب.

أسباب المواجهة

وبرغم ذلك أوضح الشيخ سوى أن "ليس لدينا أي اعتراض على المنتمين لجماعة الحوثي من أبناء أرحب في ممارسة أي نشاط ثقافي أو ديني، وقد سمحنا لهم بإقامة مركز بالمنطقة".

ولكنه يقول إن "جلب الحوثيين للمسلحين ولقواتهم العسكرية الثقيلة إلى داخل أرحب، والسيطرة على مواقع داخلها، وإقامة نقاط مسلحة في الطريق العام، ومحاولة فرض وجودهم بالقوة، وقتلهم للمواطنين وتدمير المنازل، هو ما دفع مقاتلي أرحب للتصدي لهم ومواجهتهم، وطردهم من المواقع التي تسللوا إليها".. وبشأن اتفاق الهدنة الذي ترعاه لجنة وساطة من الدولة وشيوخ القبائل ويترأسها اللواء علي الجائفي، قال سوى "إن الدولة ضمنت تنفيذ اتفاق الهدنة، وفي مقدمته سحب مجاميع الحوثيين وسلاحهم من مناطق أرحب، وإذا لم ينفذ الحوثي ما ورد، فقد أصبح لزاما على أبناء قبيلة أرحب مواجهة المعتدي وتطهير أرضنا منهم".

وأشار إلى أن توسع الحوثيين إلى مناطق قبيلة حاشد في محافظة عمران ودخولهم مديرية أرحب يأتي "في إطار الانقلاب على السلطة وإقامة دولة حوثية يحكمها بالحديد والنار".

ويرى الشيخ سوى أن "قائد جماعة الحوثي ينهج العنف ويستخدم السلاح لتحقيق مشروعه بالوصول إلى حكم اليمن بالقوة، وإعادة نظام الإمامة البائد، الذي سقط في ثورة 26 سبتمبر/أيلول 1962".

موقف غامض

في المقابل يبدو موقف جماعة الحوثي غامضا مما يجري، فهم يرون أن ما جرى في أرحب هو مواجهة بين أبناء المنطقة و"التكفيريين"، بحسب تصريحات كثير من قياداتهم.

ويرد القيادي بجماعة الحوثي علي البخيتي على اتهامات توجه لهم بالتوسع عسكريا ضمن مخطط للوصول للعاصمة صنعاء بالنفي، قائلا إن الحوثيين موجودون في صنعاء بمئات الآلاف، وإن إخوان اليمن وجناحه القبلي في أرحب